بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حدثني الشيخ الفقيه الصالح الزاهد عبد الملك بن
عبد الله رضي الله عنه قال أملا علي شيخ الاجل الزاهد الموفق
حجة الاسلام شرف الائمة ابو حامد محمد بن محمد بن محمد
الغزالي رفع الله في الجنة درجته هذا الكتاب وهو آخر كتاب
صنفه ولم يسلمه منه الا خواص اصحابه وهو الحمد لله
الملك الحكيم الجواد الكريم العزيز الرحيم الذي فطر السموات والارض
بقدرته ودبر الامور في الدارين بحكمته وما خلق الجن والانس
الا لعبادته فالطريق واضح للقاصدين والدليل لائح للناظرين
لكن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين
الصلوة على سيد المرسلين وعلى آله الابرار الطيبين الطاهرين
اجمعين وسلم وعظم الى يوم الدين اعلموا اخواني اسعدكم
الله واياانا بمرضاته ان العبادة ثمرة العلم وفايدة العمر و
حاصل العبد وبضاعة الاولياء وطريق الاقوياء وقسم الاعزة
ومقصد ذوي الهمة وشعار الكرام وحرفة الرجال واختيار

وهو

الى الابصار وهي سبيل السعادة ومنهاج الجنة قال الله تعالى
وانا ربكم فاعبدوني وقال الله تعالى ان هؤلاء كان لكم جزاء وكان
سعيكم مشكورا ثم ان نظرنا فيها وتاملنا طريقها من مباديها
الى مقاصدها التي هي امانيّ سالكها فاذا هي طريق وعر واه شديد عظيمة
سبيل صعبة كثيرة العقبات شديدة المشقات بعيدة المسافات
عظيمة الآفات كثيرة العوائق المواضع خفية المهالك والقواطع
غزيرة الاعداء والقطاع عزيزة الاشياع والانباع وهكذا يجب
ان يكون لانها طريق الجنة فيصير هذا تصديقا لما قاله
صلى الله عليه وسلم ان الجنة حفت بالمكاره وان النار حفت بالشهوات
وقال صلى الله عليه وسلم الا وان الجنة حزن بربوة الا وان النار
سهل بشهوة ثم مع ذلك كله فان العمر ضيق والزمان صعب
وامر الدين متراجع والعزاء قليل والشغل كثير والعمر قصير وفي
العمل تقصير والناقد بصير والاجل قريب والسفر بعيد والطاعة
هي الزاد فلا بد منها وهي فايتة فلا مرد لها فمن ظفر بها فقد
فاز وسعد ابد الآبدين ومن فاته ذلك فقد خسر مع الخاسرين

بيان فصار

ومكدح الهالكين فصار هذا الخطب إذا منغصا ولحظر
عظيما ولذا كان يتقصد هذا الطريق وقتل ثم عزت القاصدين
من يسلكه ثم عزت السالكين من يصل الى المقصود ويظفر

الذين خ

بالمطلوب وهم الاعزة الابرار اصطفاهم الله عز وجل بمعرفته
ومحبته وسدد هم بتوفيقه وعصمته ثم اوصلهم بفضله
الى رضوانه وجنته فنسأل الله جل ذكره ان يجعلكم واياانا من
اولياءه الفائزين برحمته ثم لما وجدنا هذا الطريق بهذه
الصفة نظرنا فامعنا النظر في كيفية قطعها وما يحتاج
اليه العبد من الاهبة والعدة والآلة والجملة من علم وعمل
عسى ان يقطعها بحسن توفيق الله في سلامة وله ينقطع في عقباتها
المهلكة فيهلك مع الهالكين والعياذ بالله فصنفنا في قطع هذا
الطريق وسلوكها كتبا كاحياء علوم الدين والقربة الى الله
وغير ذلك فاحتوت على دقايق من العلوم اعتاصت على
افهام العامة فقد جوافيها وخاضوا فيما لم يحسنوا منها فاني كلام
افصح من كلام رب العالمين وقد قالوا في حقه اساطير الاولين

وكتاب الاسوارخ

وخاضوا فيما لم يحسنوا منها
اي الاحاطات والعذبات والاطلاع

بيان الم نشرح

الم نشرح الى قوله زين الطايفين علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين اني لما تمهلت في جواب
كيف ترى ذلك مرة وجهل فيه مرة وقد تقدم في نعت ابو حسين
الى الحسين ومضى قبالة الحسنا بارت جوهر حلم لو ابوح به
لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولا تشتغل رجال مسلمون دمي
يرون اقبح ما يأتونه حسنا واقتضت الحال عند ذوي الدين
النظر الى كافة خلق الله تعالى بعين الرحمة وترك المماراة فا
تهلت الى من بيده الخلق والامر الى ان يوفقني بتصنيف كتاب
يقع عليه الاجماع وتحصل بقراءته الانتفاع فاجابني الذي يجيب
المضطر اذا دعاه واطلعني بفضله على اسرار ذلك والهمني فيه
ترتيبا عجيبا لم اذكر في المصنفات التي تقدمت في اسرار معاملات
الدين وهو الذي اناله واصف فاقول وبالله التوفيق

ان اول ما يتبنيه العبد للعبادة ويتحرك لسلوك طريقها
يكون بخطرة يسمارية بن الله تعالى وبتوفيق خالق التمني ومن
المعنى بقوله سبحانه وتعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو

بيان فيفتنا

بيان ولا تشتغل

وقع في تلي بفضله

عطف على محذوف وهو مالك الامر
صدره للهداية والضلالة فمن شرح
المقصود بالانكشاف كذلك او سحنه الخ
وقوله قريل للقاصر
للعذر ويحتمل ان يكون
على ان رضي من موصوم
المراد بالشرح السكون

الموت يحرز آخر موجه يذهب فيه حيلة السابح
يانفس اني قايل فاسمع مقالة من مشفق ناصح
لاتصحب الانسان عند قبر غير التقى والعمل الصلح

على نور من ربه واليه اشار صاحب الشرح صلوات الله عليه وسلامه
فقال ان النور اذا دخل في القلب انفسح وانشرح فقيل يا رسول الله
هل لذلك من علامة يعرف بها فقال التجافي عن دار الغرور و
الانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله فاذا خطر
بقلب العبد اول كل شيء انى اجد في نفسي نشاطا يضر وبي من النعم كالحيوة
والقدرة والعقل والنطق وساير المعاني الشريفة واللذات و
ما ينصرف عني من ضروب المضار والآفات وان لهذه النعم
منعما يطالبني بشكرها وخدمته وان اغفلت ذلك فيزيل عني
نعمته ويذيقني باسه ونقمته وقد بعث الي رسولا ايده بالمعجزات
الخارقة للعادات الخارجة عن مقدورات البشر واخبرني بان لي ربا
جل ذكره قادرا عالما حيا مريدا متكلما يامر وينهى قادرا على
ان يعاقب ان عصيته ويثيب ان اطعته عالما بما اسر اري وما
تخلج في افكاري وقد وعد واوعد وامر بالتزام فرايض الشرع
فيقع في قلبه انه ممكن اذ لا استحالة لذلك في العقل واول البديهة
فيخاف على نفسه على ذلك ويفزع وهذا خاطر الشرع الذي يقذفه

المعبد ويلزمه الحجة ويقطع عنه المعذرة ويزجه الى النظر و
الاستدلال فيفتح الله عند ذلك ويقذف في طريق الخلاص
وحصول الايمان له بما وقع بقلبه واسمع باذنه فلم يجد فيه سبيلا
سوى النظر بعقله في الدلايل والاستدلال بالصنعة على الصانع
فيحصل له العلم اليقيني بما منه غنية ويعلم ان له ربا كلفه وامره بالعبادة
ونهاه فهذا اول عقبة استقبلته في طريق العبادة ومن عقبة
العلم والمعرفة ليكون من الامر على بصيرة فياخذ في قطعها من غير
تلكؤ بحسن النظر في الدلايل ووفور التامل والتعلم والسوال من
علماء الآخرة ادلاء الطريق وشرح الامة وقادة الايمة والاستفادة
منهم واستمداد الدعاء الصالح منهم بالتوفيق والاعانة الى ان
يقطعها بتوفيق الله سبحانه فيحصل له العلم واليقين بالغيب
وبان له الها واحدا لا شريك له وهو الذي خلقه وانعم عليه بكل
هذه النعم وانه كلفه بشكره وامره بخدمته وطاعته بظاهره
وباطنه وحذره الكفر وضروب المعاصي وحكم له بالثواب لخالدان
اطاعه وبالعقاب ان عصاه وتولى عنه فعند ذلك بعثته هذه

القبور وتنوشره فيكون في روضة من رياض الجنة الى يوم
القيامة الثامنة والعشرون إيناس روحه ونسمته
واكرامها فيجعل في اجواف طير خضر مع الاخوان الصالحين
فرحين مستبشرين بما آتاهم الله من فضله التاسعة و
العشرون الحشر في العز والكرامة من حلل وتاج وبراق
والثلثون بياض الوجه ونوره قال الله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة و قال الله تعالى وجوه يومئذ مسفرة
ضاحكة مستبشرة والاحدى والثلثون الامن من اهوال القيامة
قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون
والثانية والثلثون تيسير الحساب ومنهم من لا يحاسب اصلا الثالثة والثلثون
الكتاب باليمين ومنهم من كفي الكتاب رأسا والرابعة
والثلثون ثقل الميزان ومنهم من لا يوفق للوزن اصلا
الخامسة والثلثون ورود الحوض على النبي صلى الله عليه وسلم
فيشرب شربة لا يظمأ بعدها ابدا السادسة والثلثون
جواز الصراط والنجاة من النار حتى ان منهم من لا يسمع حسيسها

الصوت
الناره

وتحمل له النار السابعة والثلثون الشفاعة في عرصة
القيامة نحوا من شفاعة الانبياء والرسل الثامنة والثلثون
ملك الابد في الجنة التاسعة والثلثون الرضوان الاكبر
والاربعون لقاء رب العالمين آله الاولين والآخرين بلا كيف
جل جلاله ثم اقول وانما اعددت ذلك على حسب فهمي وبلغ
علمي في قصوره ونقصه ومع ذلك فقد جمعت واوجزت
واجملت وذكرت من الاصول والجمل ولو فصلت بعض ذلك
لما احتمله الكتاب الا ترى اني جعلت ملك الابد خلعة واحدة
ولو فصلتها لارتفعت عن اربعين خلعة من نوع الحور و
القصور واللباس وغير ذلك ثم كل نوع يشتمل على لا يحيط
تفاصيل لا يحيط بها الا عالم الغيب والشهادة الذي هو
خالقها ومالكها واني مطمع لنا في معرفة ذلك وربنا سبحانه تقول
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ثم رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول خلق فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت و
لا خطر على قلب بشر وان المفسر يقول في قوله تعالى لنفد البحر

الشفاعة والتقرب من الله شفاعة
الشفاعة الرضا في
كفاية عن السرور الخاص
بانواع النعم واللذات الخ ه

قبل ان تنفد كلمات ربي ان هذه هي الكلمات التي يقول
الله تعالى لاهل الجنة في الجنة باللطف والاكرام ومن يكون حاله
هذه فاني يبلغ جزء من الف الف جزء منه وهم بشر او يحيط به
علم مخلوق كلا بل تقاعدت الهمم وتقاصرت دونه العقول
وحق ان يكون ذلك كذلك وهو عطاء العزيز العليم على مقتضى
الفضل العظيم وحسب الجود القديم الا فليعمل العاملون و
ليبذل المجتهدون جهدهم لهذا المطلوب العظيم وليعلموا
ان ذلك كله لاقل قليل في جنب ما هم اليه محتاجون واياه يطلبون
وله يتعرضون وليعلموا ان العبد لا بد له في الجملة من اربعة
العلم والعمل والاخلاص والخوف فيعلم اولا الطريق والآفهو
اعمى ثم يعمل بالعلم والآفهو محجوب ثم يخلص العمل والآفهو
مغبون ثم لا يزال يخاف ويحذر من الآفات الى ان يحد الامان
والآفهو مغرور والقد صدق ذو النون رحمه الله حيث قال الخلق
كلهم موتى الا العلماء والعلماء كلهم نيام الا العاملون والعاملون كلهم
مغترون الا المخلصون على خطر عظيم قلت انا والعجب كل العجب

والمخلصون ؟

من اربع

من اربعة احدها من عاقل غبي عالم اما يهتم بمعرفة ما بين يديه
اما يتعرف ما هو مطلع بعد الموت عليه بالنظر في هذه الدلايل
والعبر والاستماع الى هذه الايات والنذر والآنزعاج لهذه الخواطر
والهواجس في النفس قال الله تعالى اولم ينظروا في ملكوت
السموات والارض وما خلق الله من شيء وقال الله تعالى الا يظن
اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم والثاني من عالم غبي عامل
اما يتذكر ما يعلم يقينا مما بين يديه من الاهوال العظام والعقبات
الصعاب وهذا هو النبأ العظيم الذي انتم عنه معرضون والثالث
من عامل غبي مخلص الا يتامل قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا الرابع
من مخلص غبي خايف اما ينظر الى معاملاته جل جلاله مع
اصفيايه وخدمه الدالة بينه وبين خلقه حتى يقول لاكرم
الخلق صلى الله عليه وسلم ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك الايات
وبخوها حتى كان يقول عليه السلام شيبتني سورة هود واخواتها
ثم جملة الامر وتفصيله ما قاله رب العالمين في اربع ايات من الكتاب

من الكتاب العزيز قوله عز وجل افحسبتم انما خلقناكم عبثا
وانكم الينا لا ترجعون ثم قال جل اسمه ولتنظر نفس ما قدمت
لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ثم قال جل من قايل
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ثم اجل الكل فقال وملو
اصدق القايلين ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله
لغني عن العالمين ونحن نستغفر الله رب العالمين من كل
ما زل به القدم اوطغى به القلم ونستغفره من كل اقاويل
التي لا توافق اعمالنا ونستغفره مما ادعيناه واظهرناه من
العلم بدين الله تعالى مع التقصير فيه من كل خطرة دعتنا
الى تصنع وتزين في كتاب سطرناه وكلام نظمناه او علم افدناه
ونساله ان يجعلنا واياكم معشر الاخوان بما علمناه عاملين
ولوجهه مريدين وان لا يجعله وبالا علينا وان ينفعني
وميزان الصالحات اذا ازدت اعلمه اعمالنا انه جواد كريم
فهذا ما اردنا ان نذكره في شرح كيفية سلوك طريق الآخرة
وقد وفينا بالمقصود وصلى الله على خير مولود دعا الى افضل

معبود محمد النبي صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
وسلم تسليما وملوحسبي ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم
تمت الكتاب
بعون الله
وحسن
توفيقه
تم
وقد وقع الفراغ من كتابته في آخر شهر ذي القعدة
يوم الجمعة وقت العصر في تاريخ سنة ثمانية وعشرين
وثمانمائة محرره ملا الله

تم
الخط باقي والعمر فاني
العبد عاصي ورب عافي
العمر ينقص والذنوب تزيد
الجسم يبلى والزمان جديد

نهاية المخطوطة